كرسي الشيخ ابن عثيمين للدراسات الشرعية

جامعة القصيم Qassim University
كلية العلوم والآداب بعنيزة College of Science and Arts in Unaizah

السجل العلمي

لمؤتمر الشيخ العلامة

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

آثاره العلمية والدعوية

الجزء الرابع

الأربعاء والخميس
٢٣-٢٤ ربيع الأول ١٤٤١

(3)
التجديد في تدريس الفقه عند العلامة ابن سعدي
أ.د. عبد العزيز بن محمد الحجيلان

الرعاة

مصرف الإنماء
alinma bank

سبكيم
Sipchem
EXCELLENCE everywhere

القاضي

التجديد في تدريس الفقه
عند العلأمة ابن سعدي

(ورقة عمل)

أ.د. عبدالعزيز بن محمد الحجيلان

الأستاذ بقسم الفقه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله -سبحانه وتعالى- قد بعث رسله وأنبياءه مبشرين ومنذرين، وأمرهم بالبلاغ، وأوجب عليهم الدعوة إلى صراطه المستقيم، فقام الأنبياء والمرسلون بهذه المهمة خير قيامٍ وأتمه، ونصحوا لأممهم، ثم خلفهم العلماء الربانيون الذين سَخَّروا ما وهبهم الله من علمٍ وفقهٍ لتعليم الناس ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، فتحقق للمسلمين على مر العصور ما يصبون إليه من عزٍ ومجدٍ، وأصبح لهم القيادة والريادة في مختلف ميادين الحياة، من هؤلاء العلماء الأفذاذ: الشيخ العلَّامة/ عبدالرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته-، فقد كانت حياته جهادًا متواصلًا في سبيل الدعوة والتدريس والتأليف في مختلف علوم الشريعة الإسلامية، وفي علم الفقه خاصة، حيث خلَّف فيه ثروة عظيمة من المؤلفات، فضلًا عن الطلاب الذين تخرجوا من مدرسته، فنفع الله بهم العباد والبلاد.

وتلبية لطلب الزملاء الأفاضل في اللجنة العلمية للمؤتمر الذي تعتزم كلية العلوم والآداب بعنيزة التابعة لجامعة القصيم بعنوان (**العلَّامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي، وآثاره، ومنهجه في الاجتهاد والتجديد والدعوة**)، وذلك بالتعاون مع كرسي ابن عثيمين للدراسات الشرعية؛ عزمتُ على المشاركة بهذا البحث (**التجديد في تدريس الفقه عند العلَّامة ابن سعدي** رحمه الله).

وقد قسَّمتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وهي:

التمهيد: ويتضمن مؤلفات الشيخ -رحمه الله-.

المبحث الأول: طريقة الشيخ -رحمه الله- في تدريس الفقه، والكتب الفقهية التي كان يُدرسها، **وفيه مطلبان**:

المطلب الأول: طريقة الشيخ في تدريس الفقه.

المطلب الثاني: الكتب الفقهية التي كان يُدرسها.

المبحث الثاني: مقارنة بين طريقة الشيخ في تدريس الفقه، وطريق عامة فقهاء عصره، **وفيه مطلبان**:

المطلب الأول: كلام بعض تلاميذ الشيخ ومعاصريه عن الطريقتين، والفروق بينهما.

المطلب الثاني: خلاصة الفروق بين الطريقتين.

المبحث الثالث: مظاهر التجديد في طريقة الشيخ في تدريس الفقه.

وسأسلك فيه المنهج المعتمد للبحث العلمي من حيث التنظيم والتوثيق، وغيرها.

أسأل الله تعالى أن يغفر للشيخ عبدالرحمن السعدي، وأن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُوفق الأخوة الأفاضل في لجان المؤتمر، ويُثيبهم على هذا العمل المبارك.

تمهيد: في مؤلفات الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله-

بلغ الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله- منزلة عالية في العلوم الشرعية عمومًا، وفي علم الفقه على وجه الخصوص، ومن الأدلة الظاهرة على هذه المنزلة ما خلَّفه من مؤلفات قيّمة ومتعددة، ومن أبرزها ما يلي:

١- المختارات الجلية من المسائل الفقهية.

٢- منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين.

٣- إرشاد أولي البصائر والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب، بطريق مرتب على السؤال والجواب.

٤- الفتاوى السعدية (جُمِعت بعد وفاته -رحمه الله-).

٥- المناظرات الفقهية (ونهج في تأليفه طريقة المناظرة بين شخصين).

وهذه كلها في علم الفقه.

٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

٧- القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن.

٨- القول السديد شرح كتاب التوحيد.

٩- بهجة قلوب الأبرار، وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار.

١٠- طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول[1].

وقد طُبِع كثير منها مفردًا، ثم طُبِعت جميعًا بعد ذلك في مجموع بعنوان:

---

(١) ينظر في هذه المؤلفات، وفي حياة الشيخ، ومكانته العلمية، وآثاره: روضة الناظرين (١/ ٢٢٣-٢٢٥)، علماء نجد (٣/ ٢٢٢-٢٢٧)، مشاهير علماء نجد (ص٢٩٢-٢٩٦)، كتاب الشيخ عبدالرحمن بن سعدي كما عرفته (ص١٠-١٢)، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم (٢/ ٢٩٦-٢٩٧)، تذكرة أولي النهى والعرفان (٥/ ١٧٠)، الأعلام (٣/ ٣٤٠)، الاستدراكات والإضافات على النعت الأكمل معه (ص٤٢٩).

(المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي) في ستة عشر مجلدًا، وطُبع هذا المجموع أكثر من مرة، بلغ في بعضها أكثر من عدد هذه المجلدات، وقد كتب الله لهذه المؤلفات القبول، فانتفع بها الناس جميعًا، ولا تزال منهلًا لطلاب العلم والعامة، فرحم الله الشيخ ابن سعدي، وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، آمين.

المبحث الأول

طريقة الشيخ -رحمه الله- في تدريس الفقه، والكتب الفقهية التي كان يُدرّسها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طريقة الشيخ في تدريس الفقه.

المطلب الثاني: الكتب الفقهية التي كان يُدرّسها الشيخ.

المطلب الأول: طريقة الشيخ في تدريس الفقه.

تقدم في التمهيد الإشارة إلى مكانة الشيخ العلمية، وذكر مؤلفاته القيّمة، وبخاصة في علم الفقه، وكان له -رحمه الله- جهود عديدة وعظيمة في التدريس، ومن ضمنها: تدريس علم الفقه، وكان للشيخ طريقة مميزة في ذلك تختلف عن طريقة فقهاء زمانه في نجد.

قال عنها تلميذه الشيخ عبدالله البسام: «طريقته في التدريس طريقة فريدة مفيدة، أخذها عن شيخه محمد أمين الشنقيطي، فكان يقرأ العبارة، ثم يوضح معناها توضيحًا تامًّا، ثم يُصوّرها ويذكر دليلها، وحكمة التشريع منها، فإن كان يراها أقرها، وإن كان يرى القول الآخر أصح منها ذكر القول الثاني بنفس الطريقة، ثم أخذ في نصر القول الذي يراه وبيان أدلته، وتوهين القول الذي لا يراه، حتى يقتنع الطالب بما يراه، كل ذلك بأسلوب واضح، وترتيب مستقيم، بحيث إن تفهيمه لا ينخفض عن مستوى الطالب المدرك، ولا يرتفع عن مستوى الطالب المبتدئ، فالكل منه يستفيد، هذه طريقته في درسه»[1].

وقال أيضًا: وكان من طريقة تدريسه: «أنه يجمع الطلبة على كتاب واحد في الجلسة، وبعد الفراغ من الجلسة يطلب من ثلاثة منهم إعادة ما فهموه من شرحه الذي ألقاه عليهم؛ ليختبر فهمهم وحفظهم، كما كان يسألهم عما مضى لئلا ينسوه»[2].

وقال الشيخ محمد بن عثمان القاضي -وهو أحد تلاميذه- عنه أيضًا: «....

---

(١) علماء نجد (٣/ ٢٢٣)، ومثله قال الشيخ محمد القاضي أيضًا في روضة الناظرين (١/ ٢٢٣)، وابن عبيد في تذكرة أولي النهى والعرفان (٥/ ١٧٣).

(٢) علماء نجد (٣/ ٢٢٤). وينظر أيضًا: روضة الناظرين (١/ ٢٢٣).

ويُعطي الجوائز على حفظ المتون، وقوة الفهم، والجواب على أسئلته التي يُوردها عليهم، ويُناقشهم بعد يوم عما مضى، فكانت فائدته عظيمة، ويهتمون إذا علموا بالإعادة والبحث عما قرَّره عليهم، وليست كطريقة تدريس القدامى بالقصيم وغيره (سم، بركة)، فإنها عديمة الفائدة في الغالب»[1].

ثم قال الشيخ عبدالله البسام -أيضًا- مفصلًا في طريقته في التدريس: «..... وكان من طريقة نشره للعلم وتشجيعه عليه أنه كان يُعطي على حفظ المتون الجوائز الثمينة، وكذلك يُعطي الجوائز على سرعة الفهم والجواب على أسئلته التي يُوردها، وكان من طريقته في التدريس أيضًا لاختبار ذهن الطلبة المستمعين: أنه كان أحيانًا يُغَلِّط نفسه قصدًا ليرى حاضر الذهن من الشارد، ثم يُبيّن لهم الصحيح، وتلامذته قد عرفوا ذلك منه»[2].

وقال تلميذه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل في ذلك مفصلًا وواصفًا بدقة طريقة الشيخ وتعامله أثناء الدرس: «وكانت عادة شيخنا في التدريس خلاف ما كان عليه المشايخ قبله، كان المشايخ إذ ذاك إذا أراد طالب العلم أن يقرأ بأي كتاب استأذن من الشيخ، وجلس إليه، وقرأ عليه فصلًا من الكتاب، يبتدئ فيه بقوله للقارئ: (سم) يعني: قل: بسم الله، وابدأ القراءة، وينتهي إذا قال له شيخه: (بركة) يعني: ما مضى من القراءة فيه بركة وكفاية، وربما علَّق الشيخ على قراءته بكلمة أو كلمتين أو نحو ذلك، فلما كثر الطلاب على شيخنا رأى أن هذه الطريقة لا تكفي، والوقت لا يتسع بأن ينفرد كل طالب بكتاب مستقل، فاقترح عليهم أن يجتمعوا على كتاب واحدٍ، إما في الفقه .... ونتحلق حوله حلقة واحدة على الأرض،

(١) روضة الناظرين (١/ ٢٢٣).

(٢) المرجع السابق (١/ ٢٢٥)، وصفحات من حياة علاَّمة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ص٩-١٠).

بعضهم يكون بأيمن الحلقة، وبعضهم يكون بشمالها ...» إلى آخر كلامه المفصل في ذلك، ولا أُريد أن أُطيل بنقله كاملًا، وأكتفي بالإحالة على كتابه[1].

ومما سبق من كلام بعض تلاميذ الشيخ عبدالرحمن وغيره يتبيّن أن طريقته في تدريس الفقه تتلخص فيما يلي:

١- جمع الطلاب على كتاب واحد.

٢- اهتمامه كثيرًا بالفهم إضافةً إلى حفظ المتون.

٣- عدم الاقتصار على المذهب الحنبلي والجمود عليه، بل كان يتطرق للمذاهب الأخرى من خلال المسائل الخلافية.

٤- اعتماده على الدليل في صحة القول من عدمه دون تقيد بمذهب معين.

٥- اهتمامه بكتب ومؤلفات وأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم- رحمهما الله-.

٦- العناية بتوسيع مدارك طلابه من خلال عقد المناظرات بينهم، ومناقشتهم.

٧- اهتمامه بتثبيت المعلومات لدى طلابه من خلال طرح الأسئلة عليهم أثناء الدرس وبعده، وقبل البداية بالدرس الذي يليه.

٨- تشجيع طلابه على التحصيل من خلال تخصيص مكافآت تشجيعية لهم، وإعانة المحتاج منهم على ظروف الحياة.

---

(١) ينظر في كامل كلامه: كتابه: الشيخ عبدالرحمن بن سعدي كما عرفته (ص٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣). وينظر أيضًا: صفحات من حياة علّامة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ص٩، ١٠، ١٩).

المطلب الثاني: الكتب الفقهية التي كان يُدرّسها الشيخ.

وأما الكتب التي كان يُدرّسها الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله- لطلابه، فهي عديدة، ومن أبرزها ما يلي:

١- الروض المربع شرح زاد المستقنع، لمنصور بن يونس البهوتي، المتوفى سنة (١٠٥١هـ).

٢- منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، لمحمد بن أحمد الفتوحي، المعروف بابن النجار، المتوفى سنة (٩٧٢هـ).

٣- شرح منتهى الإرادات، لمنصور بن يونس البهوتي، المتوفى سنة (١٠٥١هـ).

٤- زاد المستقنع في اختصار المقنع، لموسى بن أحمد الحجاوي، المتوفى سنة (٩٦٠هـ).

٥- القواعد الفقهية، لابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة (٧٩٥هـ).

إضافةً إلى كتب كثيرة تُقرأ عليه مجرد قراءة، وأبرزها: كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم -عليهما رحمة الله-[1].

(١) علماء نجد (٣/ ٢٢٤، ٢٤٤)، والشيخ عبدالرحمن بن سعدي كما عرفته (ص٣٤).

المبحث الثاني

مقارنة بين طريقة الشيخ ابن سعدي في تدريس الفقه، وطريقة عامة فقهاء عصره.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كلام بعض تلاميذ الشيخ ومعاصريه عن الطريقتين، والفروق بينهما.

المطلب الثاني: خلاصة الفروق بين الطريقتين.

المطلب الأول: كلام بعض تلاميذ الشيخ ومعاصريه عن الطريقتين، والفروق بينهما:

تقدم في المبحث السابق بيان طريقة الشيخ في التدريس، ومن ذلك: تدريسه لعلم الفقه، وذلك من خلال ما نقله عنه بعض تلاميذه الذين جلسوا في حلقات دروسه وأخذوا عنه مباشرة، وما تميّزت به تلك الطريقة، وقد بيَّن بعضهم هذا التميز، ومن ذلك: قول تلميذه عبدالله البسام: «طريقته في التدريس طريقة فريدة مفيدة أخذها عن شيخه محمد أمين الشنقيطي ....»[1].

وقال تلميذه الشيخ عبدالله العقيل موضحًا ذلك، ومقارنًا لها بالطريقة التي يُدرس بها عامة مَن قبله من الفقهاء والسائدة في نجد، كما تقدم، وهي طريقة (سم، بركة) المشهورة: «وكانت عادة شيخنا في التدريس خلاف ما كان عليه المشايخ قبله، وكان المشايخ إذ ذاك إذا أراد طالب العلم أن يقرأ بأي كتاب: استأذن من الشيخ، وجلس إليه، وقرأ عليه فضلًا من الكتاب، يبتدأ بقوله للقارئ: (سم) يعني: قل: بسم الله وابدأ القراءة، وينتهي إذا قال له شيخه: (بركة) يعني: ما مضى من القراءة فيه بركة وكفاية، وربما علَّق الشيخ على قراءته بكلمة أو كلمتين أو نحو ذلك .....»[2].

وقال إبراهيم بن عبيد: «كان يشتغل في كتب الشيخين الإمامين: ابن تيمية، وابن القيم -رحمهما الله تعالى-، وكان حنبليًّا، ثم صار لا يتقيد بالمذهب الحنبلي، بل يأخذ بالراجح من حيث الدليل تقليدًا لهذين الإمامين»[3].

---

(١) علماء نجد (٣/ ٢٢٣).

(٢) الشيخ عبدالرحمن بن سعدي كما عرفته (ص٣١).

(٣) تذكرة أولي النهى والعرفان (٥/ ١٧٤).

وجاء في كتاب (التعليم في نجد في عهد الملك عبدالعزيز) للدكتور/ محمد السلمان، واصفًا طريقة التعليم في تلك الفترة: «.... وتعتمد طريقة التدريس في الحلقات على قراءة موضوع معين من أحد المصادر الرئيسية للعلم المراد دراسته، والشيخ يشرح عبارات المؤلف الغامضة، ويُطلق على هذه الطريقة: طريقة (سم، بركة)، فالكلمة الأولى يقولها الشيخ للطالب عند البدء بقراءة الكتاب، أي: قل: (بسم الله الرحمن الرحيم)، والكلمة الثانية يقولها عند إرادة الشيخ إيقاف الطالب عند نقطة معينة، أي: (بارك الله فيك)، ومع انتشار هذه الطريقة في أكثر الحلقات بنجد وغيرها، فإن بعض المشايخ يفتحون لطلابهم سبيل المناقشة والتعمق والبحث في كثير من النقاط التي يُدرّسها لهم، وهي طريقة أكثر فائدة من الأولى؛ لأنها تُدرب الطلاب على البحث والمناقشة وإبداء الرأي»[1].

وممن اشُتهِر عنه التدريس بطريقة (سم، بركة) على سبيل المثال: الشيخ عمر بن محمد بن سليم -رحمه الله-، حيث جاء في ترجمته: «كان إذا صلى الصبح جلس في مصلاه يورد ويذكر الله سرًّا، ربما سمع من كان قريبًا منه بعض كلماته، فإذا أتم ورده وحضر الطلبة وجلسوا حلقة حوله أَذِن لهم بالقراءة، وكان إذنه لهم أن يقول للأول منهم: (سم)، فإذا انتهى القارئ أو أراد الشيخ منه أن يقف عند حد معين قال له: (بركة)، وهذا دعاء له من شيخه بأن يُبارك الله له فيما قرأ، وإذن بقطع القراءة .....»[2].

---

(١) التعليم في نجد في عهد الملك عبدالعزيز - دراسة تاريخية (ص٤٥). ويُنظر أيضًا: دراسة تاريخية للتعليم في إقليم نجد، للدكتور/ إبراهيم محمد إبراهيم - مجلة التربية المعاصرة، ديسمبر ١٩٨٧م.

(٢) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم (١/ ١٠٢).

المطلب الثاني: خلاصة الفروق بين الطريقتين.

من خلال ما تقدم في المبحث الأول، ومن خلال هذه النقول أيضًا، وما اطّلعتُ عليه خلال البحث يتبيّن بجلاء الفرق الواضح بين طريقة الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله- في التدريس، وطريقة عامة الفقهاء في نجد في عصره وقبله، وهي طريقة (سم، بركة)، **ويتلخص لي هذا الفرق في عدة أمور، من أبرزها ما يلي:**

أولًا: أن طريقة الشيخ ابن سعدي تهدف إلى جمع الطالب بين الحفظ والفهم من خلال المناقشة، وعقد المناظرات، وتوجيه الأسئلة، والحوار، وبيان الدليل.

أما طريق عامة فقهاء عصره: فيغلب عليها الاهتمام بقراءة المتون وحفظها.

ثانيًا: أن طريقة الشيخ ابن سعدي لا تقتصر على بيان المذهب الحنبلي، بل يتم بيان المذاهب الفقهية الأخرى في كثير من المسائل الخلافية.

أما طريقة عامة فقهاء عصره: فتقتصر غالبًا على المذهب الحنبلي فقط.

ثالثًا: أن طريق الشيخ ابن سعدي تعتمد في الترجيح بين الأقوال في المسائل الخلافية على قوة وصحة الدليل بعد بيان الأدلة ومناقشتها.

أما طريقة عامة فقهاء عصره: فغالبًا يتم فيها الاقتصار على المذهب الحنبلي ودليله.

رابعًا: أن طريقة الشيخ ابن سعدي تتبنى بعث روح المنافسة والتحفيز على التحصيل والفهم لدى الطلاب، وذلك من خلال إجراء المناظرات بينهم، وبخاصة في المسائل الخلافية، ومنح الجوائز التشجيعية لهم.

أما طريقة عامة فقهاء عصره: فلا تتبنى ذلك في الغالب، وإنما يغلب عليها القراءة.

وبناء على ذلك كله نتوصل إلى أن طريقة الشيخ عبدالرحمن السعدي أكثر فائدة من طريقة عامة علماء عصره للطلاب، وهذا ما أشار إليه الشيخ عبدالله البسام

أحد أبرز تلاميذه، حيث قال في وصف طريقة شيخه: «طريقة فريدة مفيدة»[1]. وقال تلميذه الآخر محمد القاضي عن الطريقة الأخرى، وهي طريقة عامة علماء عصره: «.... فإنها عديمة الفائدة في الغالب»[2].

(١) علماء نجد (٣/ ٢٢٣).

(٢) روضة الناظرين (١/ ٢٢٣).

المبحث الثالث

مظاهر التجديد في تدريس الفقه عند الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله-.

من خلال ما تقدم نقله وذكره في المبحث الثاني نتوصل إلى أن في طريقة الشيخ عبدالرحمن السعدي في تدريس الفقه تجديداً ظاهراً وواضحاً، وإن كان البعض يذكر أن الشيخ قد أخذ الطريقة من بعض مشايخه كالشيخ محمد الأمين الشنقيطي أو الشيخ صالح بن عثمان القاضي، فإنه قد أضاف إليها وفعَّلها بصورٍ أكثر، واشتُهِرت عنه، **ومن أبرز مظاهر التجديد في طريقة تدريس الفقه عند الشيخ ما يلي:**

أولًا: تفعيل دور الطالب أثناء الدرس.

ثانيًا: جمع الطلاب على كتابٍ واحد.

ثالثًا: إذكاء روح التنافس بين الطلاب.

رابعًا: الخروج عن المذهب الحنبلي إلى المذاهب الفقهية الأخرى في مسائل الخلاف.

خامسًا: الاعتماد على قوة الدليل في الترجيح في مسائل الخلاف بغض النظر عمن قال بالقول.

وبهذه المظاهر يُعَدُّ الشيخ ابن سعدي -رحمه الله- أبرز من جدَّد في ذلك، وخرج عن طريقة القراءة السائدة، بل إنه فتح باب الاجتهاد، وأطلق عنان البحث العلمي القائم على المقارنة بين أقوال الفقهاء، والمناقشة، والموازنة، والترجيح، وهذه الطريقة هي ما يُعمل بها في البحث العلمي المعاصر في الرسائل والبحوث العلمية، إلا أن الشيخ كان يُطبّقها شفهيًا في دروسه الفقهية، فرحم الله الشيخ ابن سعدي، وأعظم أجره، وأسكننا وإياه الفردوس الأعلى من جنته، آمين.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

الخاتمة

وتتضمن نتائج البحث، وتوصياته.

الحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، والصلاة والسلام على معلّم الناس الخير، وهادي البشرية نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وبعد:

ففي نهاية هذا البحث توصلتُ إلى نتائج مهمة، ومن أبرزها ما يلي:

١- المكانة العلمية العالية للشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله-، حيث بلغ مرتبة عالمٍ يُشار إليه بالبنان، ويُتسابق إلى حلقة درسه الطلاب من كل مكان، فضلًا عن مؤلفاته القيّمة والنافعة في الفقه وغيره.

٢- اهتمام الشيخ بعلم الفقه وتدريسه، والدليل على ذلك: تعدد الكتب التي كان يُدرّسها، وكثرة الطلاب الذين كانوا يحضرون درسه، وتخرجوا على يديه في هذا العلم، نفع الله بهم العباد والبلاد، ومن أشهرهم: شيخنا الشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ عبدالله البسام، وغيرهم كثير.

٣- الطريقة الفريدة والمفيدة التي انتهجها الشيخ في تدريسه لعلم الفقه، والتي خرج بها عن متابعة فقهاء عصره، وجدَّد بها طريقة مَن قبله، بحيث أصبح أبرز مجدد في تدريس الفقه في العصر الحديث، ليس فقط في بلده ولا في المملكة فحسب، بل في العالم الإسلامي عامة، حتى أصبحت هذه الطريقة تُنسب إليه.

- التوصيات:

إن كان لي من توصية في ختام هذا البحث، فهي: أن طريقة الشيخ في تدريس الفقه لا تزال تحتاج إلى مزيد من الدراسة، والاستقراء والجمع، مع الاستفادة ممن لا يزال على قيد الحياة من تلاميذه،

والله الموفق.

فهرس المصادر والمراجع

١ - الإضافات على النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل: لكمال الدين الغزي العامري، وهي -أعني الإضافات- لمحققه محمد مطيع الحافظ، طبع دار الفكر بدمشق، طبعة عام ١٤٠٢هـ.

٢ - الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة السابعة: ١٩٨٦م.

٣ - تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، وذكر حوادث الزمان: لإبراهيم بن عبيد العبد المحسن، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٤ - التعليم في نجد في عهد الملك عبدالعزيز - دراسة تاريخية: للدكتور/ محمد بن عبدالله السلمان، إصدار نادي القصيم الأدبي ببريدة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

٥ - روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين: لمحمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ.

٦ - الشيخ عبدالرحمن بن سعدي كما عرفته: لعبدالله بن عبدالعزيز العقيل، اعتنى بإخراجه عبدالرحمن بن علي العسكر، مدار الوطن للنشر بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

٧ - صفحات من حياة علّامة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي: للدكتور عبدالله بن محمد الطيار، دار ابن الجوزي بالدمام، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

٨ - علماء آل سليم وتلامذتهم، وعلماء القصيم: لصالح السليمان المحمد العمري، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

٩ - علماء نجد خلال ثمانية قرون: لعبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ.

١٠ - الفقه والفقهاء في المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز: للدكتور/ عبدالعزيز ابن محمد الحجيلان.

١١ - فقه الشيخ ابن سعدي: جمع وترتيب د/ عبدالله بن محمد الطيار، ود/ سليمان بن

عبدالله أبا الخيل، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.
١٢ - مشـاهير علماء نجد وغيرهم: لعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشـيخ، دار اليمامة، الطبعة الثانية: ١٣٩٤هـ.